رؤى وسياسات الاحزاب الصهيونية تجاه العرب في فلسطين المحتلة

عماد جاد

يوجد حالياً نحو ٧٧١ ألف نسمة من العرب يعيشون داخل اسرائيل ويشكّلون نحو ١٦,٧ بالمئة من سكانها، بالاضافة الى ما يقرب من ١,٥ مليون نسمة يعيشون تحت الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وفي هذه الدراسة، سوف نحاول ان نتعرّف على المجتمع العربي في اسرائيل والظروف المعيشية التي يحياها العرب هناك، وطبيعة الارتباطات القائمة بينهم وبين اسرائيل كـ «دولة»، ورؤية الاحزاب الاسرائيلية الى العرب ومستقبلهم؛ هذا بجانب التركيز على سكان المناطق المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ورؤية الاحزاب الصهيونية لمستقبل هذه المناطق وسكانها مع التعرض لردود فعل عرب اسرائيل والمناطق المحتلة على هذه الرؤى، ومدى استعدادهم للتعايش معها.

وفي تناولنا لرؤى الاحزاب الاسرائيلية، سوف نقصر التناول على التكتلات الثلاثة الكبرى، وهي الاحزاب العمالية (العمل ومبام)، والاحزب اليمينية (تكتل الليكود)، ثم الاحزاب الدينية، وهي المفدال (الحزب القومي الديني)، وتامي، وشاس، وموراشاه، واغودات يسرائيل. ويرجع هذا القصر الى أسباب عدة منها:

١ ـ انها أقوى التكتلات السياسية في اسرائيل منذ ظهورها حتى الآن، اذ انها تستحوذ على معظم مقاعد الكنيست، منذ أول انتخابات (١٩٤٩) له وحتى الانتخابات الأخيرة (١٩٨٤).

٢ ـ ان تشكيل الحكومات الاسرائيلية منذ قيام دولة اسرائيل وحتى الآن، كان يعتمد على هذه التكتلات، العمالية والدينية في الفترة من ١٩٤٨ ـ ١٩٧٧، ثم اليمينية ـ الليكود ـ والدينية في الفترة من ١٩٧٧ ـ ١٩٨٤، ثم الثلاثة معاً في الانتخابات الأخيرة.

٣ ـ ان الخارطة السياسية الاسرائيلية تشير الى استمرار هيمنة هذه التكتلات الثلاثة على الحياة السياسية الاسرائيلية لفترة طويلة مقبلة. فاذا كان هناك تغير، فهو محصور في لعبة «الكراسي الموسيقية» بين الليكود والمعراخ، الأمر الذي يعني قيام احدهما بالاستعانة بالاحزاب الدينية لتشكيل الحكومة، ويلعب الآخر دور المعارضة ـ أو ان التكتلات الثلاثة تأتلف، معاً، لتشكل حكومة ائتلاف قومي، كما هو الحال في ظل انتخابات الكنيست الحادي عشر، ١٩٨٤.

تطور المجتمع العربي في اسرائيل

يجدر بنا، قبل التعرض لرؤية هذه الاحزاب الى مستقبل العرب في اسرائيل، ان نتعرض لتطور المجتمع العربي في اسرائيل. فالنظرة الى وضع فلسطين قبيل الانتداب البريطاني عليها سنة